المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية في ضوء القرآن والسنة

أ. د. عدنان مصطفى خطاطبة ـ كلية الشريعة- جامعة اليرموك.
د. ليما محمد الشوحة ـ وزراة التربية والتعليم
E-mail: khatatbeh@yu.edu.jo

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية؛ وذلك من خلال التعريف بمفهوم الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، واستخراج مرتكزاته وما تنطوي عليه من مضامين وتطبيقات تربوية تربوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت إلى عدد من النتائج، منها: أن الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية: هو منظومة المفاهيم والقواعد الاجتماعية، التي تُبنى عليها التربية الإسلامية، وتستند إليها في جانبها النظري والتطبيقي. وأن للأصل الاجتماعي عدد من مرتكزات المكونة لبنيته المعرفية، جاءت بسبعة مرتكزات، هي: مرتكز ربانية المجتمع الإسلامي، ومرتكز الفردية والجماعة في المجتمع الإسلامي، ومرتكز الروابط المجتمعية، ومرتكز العدالة المجتمعية، ومرتكز العمل التطوعي الجماعي، ومرتكز المسؤولية المجتمعية، ومرتكز الأخلاقيات المجتمعية، وأنها جميعها قد انطوت على مضامين تربوية ذات صلة بالبعد التربوي الاجتماعي، ولها تطبيقاتها التربوية في عناصر العملية التعليمية(المتعلم والمنهاج).

الكلمات المفتاحيَّة: الأصل الاجتماعي، المجتمع الإسلامي، التربية الإسلامية.

Abstract:

The study aimed to identify the social origin of the Islamic education by clarifying the concept of social origin for the Islamic education and eliciting its fundamentals and their educational implications and applications. The study used the descriptive analytical approach. The study concluded with several results including that the social origin for the Islamic education is the concept system and the social rules that Islamic education is based on and on which it relies in the theoretical and practical implications. For the fundamentals of the cognitive structure for the Islamic education, they can be summarized in the following: that Islamic society is Devenish, that the Islamic society is based on both the individual and group, that there are societal ties between Islamic society members, that there is societal justice, the group voluntary work, the social responsibility, social ethics. All of these fundamentals have educational implications pertaining to the social educational domain have educational implications in the learning teaching process (learner and curricula).

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

Key words: Social origin, Islamic society, Islamic education**.**

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: التربية الإسلامية عملية تمكن الإنسان من تحقيق إنسانيته المادية والمعنوية، ذلك أن الإنسان كائن مدني أو اجتماعي بالطبع وتسعى التربية الإسلامية إلى تنمية طاقات الإنسان وإمكاناته الجسمية والعقلية والوجدانية والروحية والسلوكية, وذلك عن طريق الوفاء بحاجاته الاجتماعية واكتساب القدرة على المشاركة الاجتماعية الفاعلة في صياغة الحياة. وتستند التربية الإسلامية إلى أصول متعددة لتحقيق عملياتها التربوية وغاياتها، منها: الأصل العقدي، والتعبدي، والتشريعي، والاجتماعي، والأخلاقي وغيرها من الأصول. ويعد الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، مدخلاً لاستنباط مرتكزات المجتمع الإسلامي وتوظيفها في المجتمع بواسطة التربية الإسلامية، من خلال ما يعيشون فيه من أنظمة وعلاقات وقيم ومفاهيم وتقاليد، فلا يمكن تصور التربية في فراغ، إذ تستمد مقوماتها من المجتمع الذي تعمل فيه، وهي كذلك السبيل إلى استمرار الثقافة مهما كان الطابع العام لهذه الثقافة ودرجة تطورها، ومهما كانت الصورة التي تأخذها العملية التربوية؛ فهي تحدث في المدرسة وفي المنزل وفي غيرهما من المنظمات والمؤسسات. وإذا ما أردنا أن نقيم أصولاً اجتماعية للتربية نظاماً وتطبيقاً, على أساسٍ إسلامي، فإنه يتوجب الاستناد إلى الإطار المعرفي الإسلامي بشموليته، وتتطلب الصحوة التربوية الإسلامية التي يشهدها حاضر العالم الإسلامي, بمختلف مؤسساته التعليمية ومحاضنه التربوية، جهوداً كبيرة في مجال إعادة البناء التربوي وتجديده على أصول إسلامية أصيلة. ولا بد من بلورة تلك الأصول الإسلامية التي تُبنى عليها النهضة التربوية في العالم الإسلامي، وفقاً لمنظومة الدين الإسلامي, ومن الأصل التي تحتاج إلى مزيد من الاستجلاء والتنظير الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، وهو ما جاءت لأجله هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة: يعاني حقل التربية الإسلامية من حاجة واقعية إلى الدراسات التأصيلية التي تبحث في أصول التربية الإسلامية المستندة إلى إطارها المرجعي الإسلامي الكبير بحكم حداثة هذا التخصص(التربية الإسلامية) مقارنة بغيره من علوم الشريعة، ومن بين تلك الأصول التي تحتاج إلى تأصيل: الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية. وهذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء في هذا الجانب لاستكمال الجهود العلمية التي بذلت في هذا المجال، حيث ستعمل على تجاوز هذه المشكلة المتعلقة بالأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، في مراحلها التأصيلية الأولى بما يساعد على استكمال حل المشكلة في مراحلها التطبيقية المتقدمة في دراسات أخرى لاحقة. فمشكلة الدراسة تتحدد في غياب الدراسات التأصيلية للأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، وعليه فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية؟
2. ما مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية؟ وما أهم مضامينها التربوية؟
3. ما أهم التطبيقات التربوية لمرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

تعريف الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية.

تحديد مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية التي تشكل بناءه.

بيان مفهوم مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية ودلالاتها تربوية.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

إظهار أهم التطبيقات التربوية لمرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية في توجيه عنصري المتعلم والمنهاج من عناصر العملية التعليمية.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أهمية موضوعها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومن المتوقع لها أن تفيد الجهات الآتية:

- تقدم هذه الدراسة للمربين العاملين في ميادين التربية الإسلامية، تصورا مفاهيميا عن الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية مما يسهم في دعم المسيرة التعليمية.
- إفادة الباحثين في التأصيل الإسلامي من هذه الدراسة في التأصيل الإسلامي للعملية التربوية وتطبيقاتها المختلفة، وتفعيل نتائجها في المؤسسات التربوية.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المتمثل ببيان مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية محلّ الدراسة.

حدود الدراسة: تتحدد التطبيقات التربوية بالتوجيهات التربوية العملية الممكن تطبيقها في عنصر المتعلم والمنهاج. وتتحدد الدراسة كاملة في ضوء النصوص الشرعية.

خطة الدراسة: تكونت الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. والمباحث هي: المبحث الأول: مفهوم الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية. المبحث الثاني: مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية ومضامينها التربوية. المبحث الثالث: التطبيقات التربوية لمرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية.

المبحث الأول: مفهوم الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية.

لبيان مفهوم الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، لابد من التعريف بعناصره المكونة له، ثم تعريف الكلّ المركب وهو الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية.

تعريف "الأصل": الأصل في اللغة: أصل الشيء معناه: أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي نبت منه، وأصول العلوم: قواعدها التي تبنى عليها الأحكام[1]. وفي الاصطلاح: الأصل: القوانين والقواعد التي يُبنى عليها العلم والعمل[2]. **وتعرّف التربية الإسلامية** بأنها "تنمية شخصية الإنسان من جميع النواحي الفكرية، والاعتقادية، والوجدانية، والاجتماعية، والجسدية، والجمالية، والخلقية، وتزويده بالمعارف، والاتجاهات وفق القيم والمثل والمبادئ المستنبطة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة"[3]. **وبالنسبة لتعريف "المجتمع الإسلامي": فيعرّف المجتمع** لغةً: بأنه موضع الاجتماع والالتقاء بالآخرين، والجماعة من الناس[4]، **ويعرّف المُجْتَمَع** ويعرف المجتمع الإسلامي: بأنه "المنظومة المكونة من الناس، والأفكار الإسلامية، والمشاعر الإسلامية، والتي تتفاعل فيما بينها، وتوجهها القيادة المجتمعية، بدلالة العقيدة الإسلامية، نحو غاية كلية نهائية هي مرضات الله"[5]. فالمجتمع: مجموعة من الأفراد أو الناس يعيشون في بقعة واحدة، لديهم أفكار، ومشاعر، وقوانين، وأسس تعامل فيما بينهم، وأهداف ومصالح مشتركة، ولديهم ولاء وانتماء لكيانهم. وتميز عنه بأن

([1]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ص20.
([2]) خطاطبة، عدنان مصطفى، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، ص 35.
([3]) بخش، زينب محمد، دراسة ناقدة لمفهوم التربية العربية من وجهة نظر إسلامية، ص 102 .
([4]) فلية، فاروق عبدوه، الزكي، أحمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، ص 208.
([5]) رمزي، النظرية الإسلامية، ص 226.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

الأفكار والمشاعر والمنهج والعقيدة إسلامية الصبغة، هدفها تحقيق العبودية لله تعالى، وهذا ما يميز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات.

وبناء على التعريفات المتقدمة لأجزاء المركب المراد تحديد مفهومه، فإنه الدراسة تعرّف الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية بأنه: **منظومة المفاهيم والقواعد الاجتماعية المستمدة من الشرع الإسلامي، والتي تُبنى عليها التربية الإسلامية، وتستند إليها في جانبيها: النظري والتطبيقي.**

وهذا المفهوم للأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية يختلف اختلافا أساسيا مع منظور التربية الوضعية من جهة جعل المجتمع تابع لمعايير الشرع، وبالتالي ليس هو مصدر التربية ومعيارها كما هو الحال في المفهوم التربوي الوضعي، بل هو مطبق لشرع الله ومنفذ لأحكامه، والتربية هي التي تعلم المجتمع وتربيه على الخضوع للشرع وتحقيق مقاصده، مع مراعاتها في ذلك لحاجات المجتمع المسلم وتطوره والتغييرات التي تمر به والتحديات التي تواجهه، وفقا لمبادئ الإسلام وقيمه.

المبحث الثاني: مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية ومضامينها التربوية.

يتكون الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية من بنية مفاهيمية تعبر عنه، وتشكل في مجموعها القاعدة الأساسية التي يقوم عليها. وبعد بحثٍ ونظر توصلت الدراسة إلى مجموعة من المرتكزات أمكن تحديدها في سبعة مرتكزات- وهي ليست على سبيل الحصر- تُمثل في مجموعها البنية المعرفية للأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، وتشرح معالمه الأساسية، وهي خطوة أولية وضرورية في مراحل بناء علم أصول التربية الإسلامية الذي ما زال يحتاج إلى كثير من التأصيل العلمي لمفاهيمه وتطبيقاته. وسيتم في هذا المبحث تأصيل دلالة كل مرتكز من مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، مع الإشارة العامة إلى بعض المضامين التربوية المستفادة منه، وذلك كما يأتي:

أولا: مرتكز "ربانية المجتمع الإسلامي": يقصد بربانية المجتمع الإسلامي: أن تشريعاته وتوجيهاته مستمدة من مصدر إلهي يعلم طبيعة المجتمع الإنساني، ويضع أنظمة توائمه وتحقق صالحه، وهي مرتبطة بالإيمان والعقيدة، لها في نفوس أفراد المجتمع قدسية وحرمة تجعلهم يتبعونها عن وازع داخلي ابتغاء مرضات الله وخوفاً من عقابه. ويرى "قطب": أن ما يميز النظام الاجتماعي الإسلامي عن سائر النظم الاجتماعية التي عرفتها البشرية قبل الإسلام وبعده؛ أنه نظام رباني، وأنها نظم وضعية كانت من صنع المجتمع ذاته[1]. ولذلك يعد هذا المرتكز هو الأهم من بين سائر مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية. ومن السمات الشارحة لمرتكز ربانية المجتمع الإسلامي والمميزة له عن غيره من النظم الوضعية، ما يأتي:

أ- **أنه مجتمع مُوَحِّد:** إن أول أساس يقوم عليه المجتمع المسلم ويقوم به هو عقيدة التوحيد، التي تعني إفرادُ الله سبحانه بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات[2].وينطوي التوحيد على مضامين تربوية عديدة تفيد المجتمع المسلم، منها: أن يقوم المربون بتعظيم مفهوم الربوبية في نفوس الناشئة، وبيان ضلالات الحركات والتيارات الدخيلة على المجتمع الإسلامي؛ مثل: التيار الإلحادي والعلماني والحداثي وغيرها. وأن يتم تربية الفرد من أبناء المجتمع المسلم على التعلق بربه تعالى، فيسأله ويتوكل عليه ويستعين به، وهو يعلم أن لا أحد يقدر على نفعه أو ضره سواه، فالأمر منه وإليه سبحانه وتعالى. وتربية الأبناء منذ الصغر على قول الشهادتين، وتعويدهم على أداء العبادات مع والديهم، فمثلاً: يصلي الأب ويجعل ولده الصغير بجانبه يقلده في أدائه للصلاة، وإذا جاء رمضان يجعله يصوم على قدر استطاعته ويشجعه على

(1) قطب، سيد، نحو مجتمع إسلامي، ص 136 – 137.
(2) الطحاوي، شرح العقيدة الطحاوية، ص15.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

ذلك؛ فينشأ على الطاعة عندما يكبر ويكون فرداً صالحاً في المجتمع. وأنه إذا علم الإنسان باسم الله الرزاق، تعلّق قلبه بربه وجدَّ في العمل وترك التعلق بغير الله في طلب رزقه وقنع بما يسره له ربه لاتصافه بالعدل أيضاً. فيعمل ذلك على نمو المجتمع وازدهاره.

ب- **أنه مجتمع عابد:** والعبادة في الشرع هي: اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. وهي كمال الحبّ لله تعالى، مع كمال الخضوع[1].وهي الغاية التي خلق الله الخلق لأجلها. والعلاقة التي تعمل التربية الإسلامية على بنائها بين الله والإنسان هي علاقة العبادة، التي تشتمل على ثلاثة مظاهر هي: مظهر شعائري، مظهر كوني، ومظهر اجتماعي، وهذا المظهر ذو صلة بموضوع الدراسة الحالية من حيث عنايته بدراسة القوانين الاجتماعية للمجتمع المسلم، وتطبيقها من خلال التربية وممارستها بين أفراد المجتمع سعياً وراء السعادة لهم في الدنيا والآخرة. فالمظهر الاجتماعي: موضوعه الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والنظم، وعلى التربية أن تُعرّف المتعلمين بشبكة العلاقات الاجتماعية التي يريدها الله سبحانه بين عباده، وتدريبهم على ممارستها ابتداءً من دائرة الأسرة وانتهاءً بدائرتها الإنسانية، ودراسة الاجتماع البشري وتعاقب الحضارات، وتنوع الأحوال والأحداث، وكشف قوانينها وعلاقاتها والنتائج التي تترتب عليها؛ لأن ذلك كله يرشد إلى معرفة أفعال الله وسننه في الاجتماع البشري ومعرفة آثار طاعته ومعصيته، لتكون ثمرة ذلك كله الوقوف على ثمرات المحبة والطاعة الكاملة وأثرها في سعادة الإنسان وتوفير قوام حياته[2]. ولا بد من تكامل هذه المظاهر الثلاثة للعبادة؛ لتكون الثمرة يقيناً في النفوس، واستقامةً في السلوك والعلاقات، ورقيّاً في الممارسات وتماسكاً في المجتمع. بينما يؤدي الفصل بينها إلى تعطيل فاعلية كل منها ويجعلها مجرد حركات وممارسات خاوية لا روح فيها ولا أثر لها في المجتمع ككل.

وينطوي على كون المجتمع عابداً مضامين تربوية عديدة تفيد المجتمع المسلم، من ذلك: أن للعبادات مضامينها التربوية التي تترك أثرها في المجتمع، ومنها على سبيل المثال: الصلاة– فريضة يومية ومستمرة – تربي المؤمن على الإحساس بالجماعة. وفي المسجد يحس المؤمن بالصلة الوثيقة بينه وبين إخوانه، وهي صلة تقوم على الأخوة والمساواة كما تعمل على تنقية المسلم من كل رذيلة. والزكاة: تربية للفرد على المساهمة بماله في سبيل إسعاد مجتمعه، وفي بذله وبره إحساس بالجماعة وشعور بالأخوة والحب والعطاء. وصوم رمضان: شعور موحد قوي لجميع المسلمين بوحدة الأمة التي تجمع بينها هذه الفريضة شهراً من كل عام، وإحساس بالفقراء من قبل الأغنياء. حتى يصل المسلم إلى تقوى الله. والحج: مؤتمر كبير يضم المسلمين من جميع بقاع الأرض وعلى اختلاف الأجناس تجمع بينهم العقيدة والحب في الله، وتهيئ لهم الفرصة للتعارف والمشاورة في شؤون الإسلام والمسلمين، وفيه الكثير من الفضائل والتربية على الأخلاق الحميدة.

ثانيا: مرتكز "الفردية والجماعية في المجتمع المسلم": وجد في الفكر الإنساني توجهان في الفردية والجماعية، الأول: ويرى أن الفرد هو الذي يوجه الأحداث، وأن المجتمع– الدهماء– لا دور لهم إلا الانقياد للزعيم. والثاني: يرى بأن المجتمع هو الذي يستطيع أكثر من غيره أن يتفهم التيارات التي تسري فيه فيتماشى معها ويعمل على إنضاجها، وأن الفرد العادي لا يقل أهمية عن الفرد الممتاز في هذا المجال[3].وبين إفراط فردية الرأسمالية، وغلو جماعية الشيوعية، يقدم الإسلام تصورا جامعا يقوم على أساس الاهتمام بالنزعتين معاً (الفردية، والجماعة)، دون إغفال لإحداهما، أو المبالغة في تقدير واحدة منهما على حساب الأخرى. فكما

(1) ابن تيمية، العبودية، المكتب الإسلامي، ص 44.
(2) الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية المعاصرة، ص 101 – 103.
(3) قطب، في النفس و المجتمع، ص 145.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

على المسلم التوازن بين مطالب الدنيا والآخرة، عليه أن يكون متوازناً في فرديته، ومتوازناً في ميله إلى الجماعة وتعاونه معها.

وينطوي مرتكز الفردية والجماعية على مضامين تربوية عديدة تفيد المجتمع المسلم، ومنها: على المسلم أن يعيش في توازن وتناغم مع ذاته ومع مجتمعه، بلا إفراط ولا تفريط، فله حريته المطلقة ضمن الضوابط الشرعية، وله أن يتمتع بما أحل الله له، و اجتناب ما حرمه عليه. ولا يحق له أن يتعدى على حريات الغير أو الإضرار بهم، فلا ضرر ولا ضرار. وعلى المربين تربية الأجيال على حب الآخرين؛ الذي يقوي علاقة الجماعة فيم بينهم، فيجعل أفراد المجتمع متساندين متعاضدين. كما على المربين أيضا غرس تعاليم الإسلام التي تغذي "الجماعية"؛ بتوجيهها الدائم إلى التعاون والتشاور والوفاق، قال تعالى:**[وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى]**(المائدة: 2).

ثالثا: مرتكز "الروابط المجتمعية": حرص الإسلام على تماسك المجتمع أفرادا وجماعات وهيئات، وعني بوتضيح الروابط المجتمعية وتربية الفرد والجماعة على مقتضياتها تربية اجتماعية فاضلة، تقوم أسسها على أداء الواجبات والقيام بالحقوق، ومن تلك الروابط المجتمعية المؤثرة في كيان المجتمع المسلم، ما يأتي: الروابط بين الزوجين: وهي مبنية على السكنى والرحمة والمودة، وأن لكلٍ من الزوجين حقوقٌ وواجباتٌ بنيت عليها حياتهما الزوجية، والروابط بين الوالدين والأبناء: وهي تقوم على النسب الشرعي والقيام بالحقوق والواجبات المنوطة بكل منهما. والروابط بين الأقارب والأرحام وما تقوم عليه ومن البر والإحسان والواجبات. والروابط بين الجيران وما تقوم عليه ومن الإحسان. ومن الروابط التي يقررها مرتكز "الروابط المجتمعية" بين أبناء المجتمع عموما: العلاقات الداخلية (المسلمون فيما بينهم): علاقات المسلمين فيما بينهم مبنية على مبدأ "الأخوة الإسلامية والموالاة بين المؤمنين"، قال تعالى: **[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ] (الحجرات:10)، وقال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)(التوبة، 71).** ومن أهم مستلزمات هذا المبدأ: الوحدة: لقوله تعالى: **[إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)(الأنبياء: 92)**[1]، والوحدة أساس نجاح المجتمعات، فبالوحدة تكون الغايات والأهداف واحدة. ويقرر كذلك العلاقات الخارجية (علاقة المسلمين مع غيرهم) وينظمها على أساس حفظ الحقوق وتحقيق المصالح الشرعية، وضمان حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي والإحسان إليهم. ولكن لا يعني الإحسان لغير المسلمين أن نواليهم، بل إن ذلك منافٍ للإيمان، يقول ابن تيمية في ذلك:" لا تجد مؤمناً يُوادُّ المحادِّين لله ورسوله، فإن نفس الإيمانِ ينافي موادَّته كما ينافي أحد الضدين الآخر، فإذا وجد الإيمان انتفى ضده وهو موالاة أعداء الله، فإذا كان الرجل يوالي أعداء الله بقلبه؛ كان ذلك دليلاً على أن قلبه ليس فيه الإيمان الواجب"[2]. فالمجتمع المسلم يفرق بين المعاملة الحسنة لغير المسلمين والموالاة.

وينطوي مرتكز "الروابط المجتمعية" على مضامين تربوية عديدة تفيد المجتمع المسلم، منها: على الجهات المعنية بالشؤون الاجتماعية توفير دورات للمقبلين على الزواج؛ لتبين لهم الحقوق والواجبات والأحكام المتعلقة بالحياة الزوجية للرجال والنساء. وعلى المربين وأئمة المساجد بيان حقوق الوالدين وكيفية برهما، في حياتهما وبعد مماتهما. وعلى الوالدين تربية أبنائهم على صلة (الأقارب) والأرحام، وأن يكونوا قدوة لأبنائهم، وأن يتعاملوا مع جيرانهم بمنتهى الحب والتعاون لكي ينشأ الأبناء على ذلك. كما أن للأبناء

(1) الأسمر، النبي المربي، ص211.
(2) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص17.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

الحق في الدفاع عن حقوقهم، والتعبير عن آرائهم، وممارسة حرياتهم وهواياتهم، تحت إشراف وتوجيه الأهل. ولا بدّ كذلك من دراسة تاريخ نشأة الدولة الإسلامية في المدينة، وأخذ العبر والدروس منه في كيفية المؤاخاة بين المسلمين، وما انطوت عليه وثيقة المدينة من تنظيم للعلاقات داخل الدولة الإسلامية بين المسلمين أنفسهم، والمسلمين وغير المسلمين. للاستفادة من ذلك في واقعنا المعاصر.

رابعا: مرتكز "العدالة المجتمعية": تعني العدالة المجتمعية: تعاون الجهود في المجتمع الإسلامي لإيجاد تضامن اجتماعي قوي بين أفراده، بإعطاء كل ذي حقٍ حقه. أي أن الإنسان هو خليفة في الأرض، ومن متطلبات هذه الخلافة أن يكون الخليفة عادلاً، لا يحرم أحداً من أي حقٍ من حقوقه التي منحها الله تعالى له، وفي جميع المجالات وسواءٌ أكان هذا الحق صغيراً أم كبيراً. ويمكن تحديد أركان مرتكز العدالة المجتمعية، حيث اشترط في العدالة المجتمعية التوزيع العادل للثروات، وهذا هو الركن الأول: "العدل"، واشترط أيضاً تساوي الفرص في توزيع الحقوق، وهذا هو الركن الثاني: "المساواة"، وحتى يتمتع الفرد والمجتمع بعدالة التوزيع والمساواة ويحافظ على حقوقه لا بد له من "الحرية" وهذا شرطٌ ضمني، وهو الركن الثالث، وإذا شعر الإنسان بالحرية، وتحققت له المساواة مع غيره، وعرف أنه لن يقع عليه ظلم، وحقوقه لن تغتصب شعر "بالأمان" وإلا لا فائدة من الأركان السابقة إن لم يتحقق الأمان، وهذا الركن الرابع والأخير.

وعليه فأركان مرتكز العدالة المجتمعية الرئيسة- كما تراه الدراسة- أربعة، وهي: **الركن الأول "العدل":** المراد بالعدل: "أن يعطى كل ذي حقّ حقه، سواء أكان ذو الحق فرداً أم جماعة أم شيئاً من الأشياء، أم معنى من المعاني، بلا طغيان ولا إخسار، فلا يبخس حقه، ولا يجور على حق غيره"[1]. والعدل هو سر بقاء الأمم وقوة المجتمعات ولو كانت غير مسلمة، وهو قيمة اجتماعية ضرورية في تصور التربية الإسلامية. **والركن الثاني "الحرية":** الحرية: تعني تخليص "الإنسان من أشكال العبودية لغير الله تعالى كافة، سواءً ما كان منها للشهوات أو للأهواء والمذاهب والوثنيات أو الأفكار التي تتعارض مع التوحيد الخالص لله تعالى، وذلك في إطار متوازن يجمع بين الحرية والمسؤولية والحق والواجب، كما يجمع بين الحقوق الفردية والجماعية" [2]. ومن هنا كانت الحرية أساس المسؤولية. والأصل في الناس أنهم أحرارٌ وليسوا عبيداً، وقد جاء الإسلام بإقرار هذا الأصل في زمن كان الناس فيه مستعبدين، ذاقوا من الذل والاستعباد ألواناً. **والركن الثالث "المساواة":** المساواة: "هي المبدأ الإسلامي الحاكم في أصل الخلق ومقوماته، فلا تفاوت أو تفاضل بسبب العنصر أو الجنس أو اللون أو أي مقوم من المقومات البنائية الخِلقية– المادية أو المعنوية-"[3]. وتتجلى المساواة في القيم الإنسانية في أصلين هما: الأول: وحدة الأصل: فالبشر جميعاً متساوون في أصل المنشأ، قال تعالى:**[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)**(الحجرات: 13) [4]، والأصل الثاني: وحدة التكليف: خاطب الله البشر بتكليف واحد؛ لأنهم متماثلون في الاستعداد لتقبل ذلك التكليف، وأساسه عقيدة التوحيد التي أرسل بها الرسل، قال تعالى: **[رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)**(النساء: 165)[5]. **والركن الرابع "الأمن":** يُعرَّف الأمن بأنه: "اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيوا حياة طيبة في الدنيا لا يخافون

(1) القرضاوي، ملامح المجتمع الإسلامي الذي ننشده، ص146.
(2) الجهني، الموسوعة الميسرة، ص1047-1048.
(3) الأسمر، النبي المربي، ص163.
(4)عبد الخالق، في الفقه الإسلامي مبادئ دستورية، ص215.
(5) عبد الخالق، في الفقه الإسلامي مبادئ دستورية، ص215.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم وعقولهم ونسلهم من أن يُعتدى عليها أو على ما يصونها ويكملها أحد بدون حق، وفي ذلك اطمئنانهم بالسعي في كل ما يرضي الله سبحانه حتى يتم لهم الأمن في الآخرة بنيل رضا الله وثوابه والنجاة من عقابه"[1]. والأمن دعامة من دعائم أية دولة كانت؛ لأن حياة البشرية كلها تعتمد قبل كل شيء على استقرار الأمن في حياة المجتمعات الإنسانية فهي من الشروط الأساسية للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. والإسلام ينظر إلى الأمن على أنه كُلٌ لا يتجزأ، يشمل الأمن الذاتي والاجتماعي والسياسي والتربوي، وغيرها.

وينطوي مرتكز العدالة المجتمعية على مضامين تربوية عديدة تفيد المجتمع المسلم، ومنها: تطبيق مبدأ المساواة يؤدي إلى شعور الأفراد في المجتمع الإسلامي بالانتماء والولاء للمجتمع، ونزع الحقد من القلوب، وإشاعة جو الثقة والحدِّ من الصراع بين الأفراد[2]. والعدل يشعر الناس بالاطمئنان والاستقرار، فيقبلوا على العمل؛ مما يترتب على ذلك نماء العمران واتساعه. والشعور بالحرية يعمل على زيادة الثقة بالنفس، وإيجاد جيل يتمتع بروح القيادة والإبداع، و الطموح والأمل. وأن واجب المربين أن ينشروا الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية الأمن، وأنه بغيابه تنتهك الحرمات وتزهق الأرواح ويضيع المال، ويصاب المجتمع بالهلع.

خامسا: مرتكز" العمل الجماعي التطوعي": يحظى مرتكز "العمل الجماعي التطوعي" بأهمية بالغة تنبع من كونه أساساً من أسس التكافل الاجتماعي، الذي يهدف أيّ مجتمعٍ من إقامته إلى تحقيق الأمن الاجتماعي لجميع أفراده المُعَّرضين للأخطار المختلفة من مرضٍ وعجزٍ ونحوه؛ لذا فقد اهتم الإسلام منذ بزوغ فجره بمبدأ العمل الجماعي اهتماماً كبيراً. ويندرج تحت مرتكز العمل الجماعي والتطوعي عدة مفاهيم تطبيقية، هي: **مفهوم التكافل الاجتماعي:** يكون التكافل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات على حدٍ سواء، وهو بعني "أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواءً أكانوا أفراداً أم جماعات، حُكاماً أم محكومين على اتخاذ مواقف ايجابية كرعاية اليتيم، أو سلبية كمحاربة الاحتكار بدافع شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد حيث يتعاون الجميع ويتضامنون في إيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده"[3]. **ومفهوم الضمان الاجتماعي:** وهو "نظام من الضمانات الاجتماعية ترعاه الحكومة، ويرمي إلى حماية أصحاب الأجور وعائلاتهم من الضائقة الاقتصادية، كما في حالات المرض والبطالة والعجز والشيخوخة، أو التعرض للإصابة أثناء مزاولة العمل، ويقوم على تشريعات تتبناها الدولة، ويعتمد في توفير المساعدات على صندوق يشارك في تمويله كل من الحكومة ورب العمل والعامل بنسب متفاوتة"[4]. والتكافل الاجتماعي لا يدفع مستحقوه مالاً مقابل ما يتقاضونه من مساعدات، أما الضمان فالمنتفعون منه يدفعون مالاً مقابل ما يتلقونه من مساعدات. **ومفهوم التأمين الاجتماعي:** وهو "أداة اجتماعية يمكن بواسطتها أن تتعاون مجموعة كبيرة من الأشخاص في تمويل صندوق يتكفّل بتغطية أخطار محتملة عن طريق دفع تعويضات محددة، طبقاً لقواعد محاسبية دقيقة"[5]. **ومفهوم الوقف:** يعرف الوقف بأنه: "منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من

(1) قادري، عبد الله، أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي، ص17.
(2) يحيى، المجتمع الإسلامي في ضوء فقه الكتاب والسنة، ص90.
(3) بني أحمد، خالد علي سليمان، قانون الضمان الاجتماعي في ضوء الشريعة الإسلامية، ص43.
(4) الجهني، الموسوعة الميسرة، ص1086.
(5) إسكندر، نبيل رمزي، الأمن الاجتماعي وقضية الحرية، ص267.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

جهات الخير ابتداءً وانتهاءً"[1]. أي أن ملكية الواقف تنتهي ولا تنتقل الملكية إلى غيره، و يبقى الوقف ينتفع به، فالوقف لا يورث ولا يباع ولا يوهب إلا في وجوه الخير والبر التي وقف عليها. فالوقف هو "تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"[2].

وينطوي مرتكز العمل التطوعي على مضامين تربوية عديدة تفيد المجتمع المسلم، ومنها: أن جَوّ التكافل الاجتماعي لا يمكن أن يقع فيه التنابذ بين الناس، ومن خلاله لا يتمنى فريق زوال نعمة الفريق الآخر. وأن التكافل الاجتماعي يعمل على أن تسود أواصر الصداقة والمحبة والأخوة دنيا الناس[3]. وأن كل من التكافل والضمان والتأمين الاجتماعية؛ دليل لرقي المجتمعان وتمدنها وحضارتها. وأن الوقف يعمل على استمرار الخير في المجتمع، في الحياة وبعد الممات.

سادسا: مرتكز "المسؤولية المجتمعية"

يحمل مصطلح المسؤولية معنيين، يختلف كل منهما تبعاً للفترة التي يَتحدث عنها، هل هي قبل العمل أو بعد العمل. "فالمسؤولية قبل العمل: تنظر إلى المستقبل، ومعناها: الطلب والتكليف الذي يوجه إلينا لنقوم بالواجب، والمسؤولية بعد العمل: تلتفت إلى الماضي، ومعناها: المحاسبة على ما قمنا به بالفعل"[4]. وهناك عدة مفاهيم شارحة لمرتكز المسؤولية المجتمعية في الإسلام، منها: **مفهوم الشورى، وهو يعني**: "عدم الانفراد بالتصرف قبل معرفة ما للأمر وما عليه، عند مراجعة الآخرين فيه"[5]، قال تعالى: **[وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ](الشورى: 38)**. فالشوري مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي في المجتمع المسلم. وتتمثل علاقة المسؤولية المجتمعية بالشورى في أن أمر المسلمين شورى بينهم، وهذا يشير إلى أن هذه الأمة كتلة واحدة تتأثر بما يتأثر به أي فرد من أفرادها. وهذه الوحدة في الشعور وفي المسؤولية تفرض في كل فرد من أفرادها، حاكماً كان أم محكوماً، أن يتصور أنه وحده يمثل الأمة، وأن تصرفاته ستعود عليه وحده قبل غيره. **ومفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** والمعروف هو: "اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع، ونهى عنه من المحسنات والمقبحات"[6]. وأما المنكر فهو: ما أنكره الشرع ونهى عنه، أو ما أجمع المجتهدون على تحريمه[7]. وتتمثل علاقة المسؤولية المجتمعية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن كل فرد مسئول عن إزالة أي منكر يراه وبالأسلوب المناسب وضمن صلاحياته الشرعية، وعليه أن يأمر بالمعروف ويدعو إلى سبيل الله بالموعظة الحسنة. فلو قام كل فردٍ بمسؤوليته تجاه مجتمعه لساد الأمن المجتمعي في كل الأمة. **ومفهوم الحسبة:** تعرف الحسبة بأنها: "أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله"[8]. والعلاقة بين مرتكز المسؤولية المجتمعية والحسبة، هي العلاقة نفسها بين مرتكز المسؤولية المجتمعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ من جهة أن كل فرد مسئول عن إزالة أي منكر يراه وبالأسلوب المناسب وضمن صلاحياته الشرعية، وعليه أن يأمر

(1) أبو زهرة، محمد، محاضرات في الوقف، ص5.
(2) حماد، نزيه، معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء، ص288.
(3) عبيد، منصور الرفاعي، المفهوم الإسلامي للتكافل الاجتماعي، ص95-96.
(4) دراز، محمد عبد الله، دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، ص 63 .
(5) بللي، محمود محمد، الشورى في الإسلام تناصح وتعاون، ص53 .
(6) السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية ج2، ص397.
(7) قلعه جي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ص435.
(8) الماوردي، محمد بن علي بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص 240.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

بالمعروف ويدعوا إلى سبيل الله بالموعظة الحسنة. وذلك لأن الفقهاء يقولون: "بأن الغرض الأساسي من إقامة الحسبة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[1].

وينطوي مرتكز المسؤلية المجتمعية على مضامين تربوية عديدة تفيد المجتمع المسلم، ومنها: الشورى تربية للفرد على أداء وظيفته الاجتماعية عن طريق تهيئة الفرصة له لأن يبرز في المجتمع فيربي ملكاته وينمي قدراته حتى يكون أهلاً للمشورة، وهذا بدوره داعية قوية تدعوه إلى الاستزادة من العلم والمعرفة[2]. وبوجود نظام الحسبة يشعر الفرد أن حقوقه كمستهلك محمية، فهناك من يراقب الأسواق ويمنع الغش والاحتكار وغيرها[3].

سابعا: مرتكز "الأخلاقيات المجتمعية": ترى الدراسة أن المقصود بالأخلاقيات المجتمعية: تلك الصفات الاجتماعية الحسنة التي أمرنا الله تعالى كي نتمسك بها؛ ابتغاء مرضاته والوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة، وتُميّز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات. فالأخلاق ضرورة في بناء المجتمعات سياسياً واجتماعياً ودينياً وثقافياً، وهي من أهم الدعائم والأسس التي يقوم عليها نظام حياة المسلم، ومما لاشك فيه أن المستوى الأخلاقي للأمة الإسلامية هو مقياس حضارتها وأساس بناء مجتمعها.

وينطوي مرتكز الأخلاقيات المجتمعية على مضامين تربوية عديدة تفيد المجتمع المسلم، ومنها: تمثل جملة القيم الاجتماعية ضوابط سلوكية ومادية ومعنوية توجه المجتمع والأفراد نحو الإيجابية، وتجاوز السلبية في التعامل الاجتماعي؛ باعتبار القيم محددات طبيعية لسلوك الأفراد والجماعات[4]. ودعوة الإسلام الأفراد لبناء مجتمع فاضل تسود فيه القيم الاجتماعية الإيجابية التي تضبط سلوك الإنسان، وتبقيه في إطار إنسانيته؛ فلا يقع أسير الغرائز التي تؤدي إلى كثرة الاصطدام في المجتمع[5]. وعلى المربين التنبيه إلى قضية أخلاقية هامة، هي التحلي بالأخلاق عند استعمال وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفون النقال، الإنترنت، جهاز التلفاز والقنوات الفضائية. فلا بد من عدم استخدام التكنولوجيا في ما يخدش الحياء العام، سواءً بالكلام أم بالنظر.

ويُلحظ مما تقدم أن الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية له عدة مرتكزات، تعطي في مجملها تصوراً واضحاً ومتكاملاً حول هذا الأصل المهم، فهي كالعقد المنتظمةِ حباته لا غنى عن إحداها، فكلها مكملة لبعضها بعضاً، تؤدي دورها من خلال التربية الإسلامية سعياً لبناء مجتمعٍ إسلاميٍ متقدمٍ ومتحضر له ثوابته الصالحة لكل زمانٍ ومكانٍ, يفتخر كل أفراده بالانتماء إليه. ولكل مرتكزٍ عناصره القائمة به، الموضحة لماهيته. وقد تم التركيز على الشرح العلمي لمضمون هذه المرتكزات ولإشارة إلى بعض مضامينها التربوية وفيما يأتي بيان لأهم لتطبيقات التربوية (التوظيف التربوي الممكن) بعد أن تقدمت خطوة التحديد لها وشرحها، والإشارة لشيء من مضامينها.

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية لمرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية

سيتناول هذا المبحث التطبيقات التربوية للأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، وذلك بعرض إمكانات التوظيف التربوي لمرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية والاستفادة التربوية المأخوذة منها ضمن المجال الخاص بتوجيهات عناصر العملية التربوية، وتحديدا عنصري: المتعلّم والمنهاج. وذلك كما يأتي:

([1]) عبد السميع، أسامة السيد، الحسبة في الإسلام ودورها في حماية المستهلك دراسة فقهية مقارنة بالقانون، ص 32.
([2]) الأنصاري، عبد الحميد إسماعيل، الشورى وأثرها في الديمقراطية دراسة مقارنة، ص6.
([3]) قطب، محمد، واقعنا المعاصر، ص500.
([4]) كتانة، مناف أحمد محمد، التربية الإسلامية ودورها في بناء السلوك الاجتماعي، ص 35 .
([5]) لافي، السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية، ص 112.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

المجال الأول: التطبيقات التربوية لمرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية في توجيه عنصر المتعلم.

أولا: التطبيقات التربوية لمرتكز "ربانية المجتمع الإسلامي" من خلال المتعلم: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

– توجيه المُتَعلم إلى قصد وجه الله Y في طلبه العلم للفوز بنعيم الدنيا والآخرة، سواء كان هذا العلم من علوم الدنيا أم من علوم الآخرة[1]. فطلب العلم يحتاج إلى تقديم طهارة النفس عن الأوصاف المذمومة؛ فكما لا تصح الصلاة إلا بتطهير الظاهر من الأحداث والأخباث، فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم إلا بعد طهارته من خبائث الأخلاق والأوصاف السيئة. وعلى المتعلم أن يَعلم أن خُبث الباطن وعدم تطهير النفس يؤدي إلى عدم القدرة على التحصيل الجيد للعلم، وفي ذلك توجيه تربوي إيماني لجيل المتعلمين في المجتمع المسلم.

– التقرب إلى الله بأداء العبادات والنوافل، بأن تقام صلاة الجماعة داخل الحرم المدرسي إذا حضر وقتها والطلاب ما زالوا في المدرسة، ويمكن تخصيص مكان في المدرسة يعتبر مصلى تقام فيه الصلاة، أو أن تُستَغل ساحةُ المدرسة في ذلك، ويخصص وقتٌ لأداء الصلاة من قبل وزارة التعليم، أو من قبل المدرسة حسب ما يرونه مناسباً، فإذا التزموا بالصلاة داخل المدرسة وتذوقوا حلاوة صلاة الجماعة وعرفوا فضلها؛ حافظوا عليها عند عودتهم لبيوتهم بين أهلهم، والتزموا بأدائها في المسجد الجامع فيشعروا بانتمائهم وصلتهم بمحيطهم ومجتمعهم.

– الحث على الصحبة الصالحة بين التلاميذ ليكونوا عوناً لبعضهم البعض على العبادة واجتناب المعاصي، والتعاون على الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة فيما بينهم، ليصبحوا دعاة المستقبل في مجتمعهم.

ثانيا: التطبيقات التربوية لمرتكز "الفردية والجماعية" من خلال المتعلم: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

– على الطالب أن لا يُعلي من شأن نفسه على حساب الآخرين بالتكبر على الخلق والاستهانة بهم مهما ضعف شأنهم، وعليه أن يعلم أن المسلم يأتي "أشعث أغبر"[2] إلا أنه أحب الناس إلى الله، فمهما صغر شأن المسلم في الدنيا إلا أنه بتقواه له شأنٌ عند الله عظيم، فلا يحكم على شخص من هيأته ومنظره لأنه بهذا الحكم عليه كما يقول صنبع: "إما يكون بذلك قد ظلمه، وإما أن يكون قد وضعه في مكانةٍ لا يستحقها"[3]. وكلاهما حكم جائر. فالطالب بابتعاده عن الإعلاء من شأن نفسه واستصغار الآخرين يؤثر في مجتمعه المدرسي تأثيراً إيجابياً؛ بأن جعل من نفسه عنصر جلبٍ للآخرين، وفعالٍ في مجتمعه وبين زملائه، فيعتاد في نفسه أن يكون بشوشاً في وجه إخوانه، ويعينهم إذا ما طُلب إليه من أحدهم العون في شرح درسٍ لم يفهمه أو واجبٍ صعُبَ عليه حله. فالتواضع ومشاركة الجماعة من قبل المُتَعلم تساعده على الاندماج في مجتمع المدرسة الصغير، وتهيؤه للاندماج في المجتمع المحلي الكبير. فالشعور بالآخرين و مشاركتهم والتفاعل معهم تعزز لديه روح الجماعة.

ثالثا: التطبيقات التربوية لمرتكز "الروابط المجتمعية" من خلال المتعلم: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

([1]) عبدون، كامل، حقيقة المعلم والمتعلم بالفكر التربوي الإسلامي، ص47.

([2])الحديث: (رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ، مُصَفَّحٍ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ)، الطبري، سليمان بن أحمد المعجم الأوسط، ح 861، ج1، ص264.

([3]) صنبع، علي بن حسين، المضامين المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاتها التربوية، ص78.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

– على المُتَعلم أن يعي معنى الأخوة الإسلامية، ويعلم أن الإسلام ارتفع بالمسلمين عن الامتيازات الجنسية والعنصرية والإقليمية والعشائرية والعائلية والقبلية، ورأى أن المتعلم الحق هو الذي ينظر إلى أفراد المدرسة كافة على أنهم أخوة، ولهذه الأخوة متطلبات تتجسد عملياً في علاقة المتعلم مع زملائه والإصلاح بينهم إذا تخاصموا، قال تعالى: [**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**](الحجرات:10)، و" الألفة بين أفراد المجتمع المبنية على دعائم الأخوة أساس يقوم عليه المجتمع"[1]، ومن مقتضيات هذه الأخوة أيضاً أن يسأل عن زميله إذا غاب، وأن يزوره إذا مرض، وإن كان بحاجة للمساعدة أعانه كأن يشرح له درساً صعباً، أو أن ينصحه بالسر إذا وجد لديه سلوكاً غير سوي؛ كأن يراه يدخن، أو لا يصلي، أو يغتاب أحداً.

رابعا: التطبيقات التربوية لمرتكز "العدالة المجتمعية" من خلال المتعلم: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

– للمُتَعلم أن يمارس حريته التي يدعو إليها الإسلام، وهي أن يصبح المرء سيد نفسه ويخضعها لمبادئ المجتمع، وتستلزم ضبط وتوجيه وتحكم في الذات، وإخضاع مطالبها لمُثل المجتمع ومبادئه السامية التي لا يكون الإنسان إنساناً إلا بها.

– يمكن للمتعلم أن يمارس حريته بممارسة هوايته الرياضية المفضلة في حصة الرياضة أو الفراغ، وعلى المدرسة توفير ذلك له، لكن عليه أن يعلم أنه لا ينبغي أن لا يصدر إزعاجاً في المدرسة، يمنع الطلبة الآخرين الذين لديهم حصص دراسية من التركيز، وبأن لا يسبب الأذى لزملائه وهو يلعب، أو أن يلحق أذى بمبنى المدرسة ككسر زجاج النافذة بالكرة وغيرها.

– يمكن للمتعلم مشاهدة الأخبار في التلفاز، ويجعل منها قضية للحوار داخل الصف في حصة الفراغ، فيطلب من المعلم أن ينقل لزملائه ما رآه من أحداثٍ تجري في بعض الدول والمجتمعات التي تعاني ويلات الحروب في دول إسلامية، وما نتج عنها من سفك للدماء وتخريبٍ للممتلكات العامة، وزعزعت الأمن وغياب للعدالة، وتفككٍ للوحدة، "ويبين بشاعة قتل النفس وحكمه في الإسلام، وبالكرامة التي حفظها الإسلام للنفس البشرية على اختلاف لونها وجنسها ومذهبها، ويوجههم للتعاون والوحدة، وأن يأخذوا العظة والعبرة من تلك الأحداث"[2]. وهو بهذا يلفت انتباه زملائه لما يدور حولهم، وأن قضايا المسلمين وهمومهم واحدة في كل مكان، وأن من لا يهتم بأحوال المسلمين وشؤونهم لا يستحق أن يكون منهم، كما أنه لا يجب بالمسلم أن ينأى بنفسه عن قضايا أمته.

خامسا: التطبيقات التربوية لمرتكز "العمل الجماعي التطوعي" من خلال المتعلم: ويمكن إظهار التطبيق التربوي الآتي:

– على المُتَعلم أن يستفيد من عطلته الصيفية وذلك بالمشاركة بالأعمال التطوعية في سبيل خدمة المجتمع، وعلى الجهات الحكومية المعنية بالشباب أن توفر النوادي والمراكز التي تعمل على تشجيع الشباب للمشاركة في الأعمال التطوعية؛ بما يعمل على اندماجهم في المجتمع وإحساسهم بحاجاته وهموم أفراده. ومن ذلك أن يشارك الطلاب في عطلتهم الصيفية بالذهاب إلى دور العجزة؛ وحمل بعض الهدايا الرمزية، وزيارة الآباء والأمهات الذين تركهم أبناؤهم فيها، والعمل على إدخال السرور على أنفسهم.

([1]) السيد، محمود أحمد، التربية الاجتماعية في القرآن والسنة، ص459.
([2]) الحارثي، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية، ص173.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

سادسا: التطبيقات التربوية لمرتكز "المسؤولية المجتمعية" من خلال المتعلم: ويمكن إظهار التطبيق التربوي الآتي:

– القيام بالنشاطات الدعوية؛ بقيام الطلاب بشراء الأشرطة والكتيبات الإسلامية في مختلف المواضيع، أو ما يتوفر لديهم أو لدى أولياء أمورهم من فائض منها، والقيام بتوزيعها على زملائهم لنشر العلم والخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

سابعا: التطبيقات التربوية لمرتكز "الأخلاقيات المجتمعية" من خلال المتعلم: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

– في أخلاق المُتَعلم المطالب بها، يقول ابن جماعة: "على المُتَعلم أن يطهّر قلبه من كل غشٍ ودنسٍ وغلٍّ وحسدٍ وسوء عقيدة وخلق، ليصلح قبول العلم وحفظه والاطلاع على دقائق غوامضه"[1]. وذلك عن طريق توجيههم للأخلاق الحسنة بأن تعقد في المدرسة ندوة يحضرها الطلاب، ويُدعى إليها أحد المتخصصين التربويين الإسلاميين أو المتخصصين في الشريعة والدعوة، ويتم طرح قضية أو موضوع يبحث في النواحي الخلقية، ويتم من خلال هذه الندوة الحوار بين المختص والطلاب مجيباً عن أسئلتهم واستفساراتهم، وطرق الوقاية والعلاج، مما ينمي لدى الطلاب أخلاق وقيم مطلوبة وتحفزهم على تطبيقها.

المجال الثاني: التطبيقات التربوية لمرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية في توجيه عنصر المنهاج.

أولا: التطبيقات التربوية لمرتكز "ربانية المجتمع الإسلامي" من خلال المنهاج.

يُعرَّف منهاج التربية الإسلامية: "بأنه نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والخبرات الإنسانية المتغيرة النامية التي تهدف إلى إيجاد الشخصية الإسلامية المهتدية التي تعمل في إطار اجتماعي لترقية الحياة وعمارة الأرض وفق منهج الله تعالى"[2]. ويقوم المنهاج على عدد من الأسس، منها: الأساس الاجتماعي، ويقصد بالأساس الاجتماعي للمنهاج التربوي: "مجموعة المقومات أو الركائز ذات العلاقة بالمجتمع، التي يجب أخذها في الحسبان عند التخطيط للمنهاج المدرسي، أو تصميمه أو تعديله أو تطويره، ويراعى في هذا الأساس إدخال العناصر التي تجعل المنهاج التربوي مرتبطاً بالنظام الاجتماعي ومنتمياً لهويته، وصادقاً مع مشكلاته، وأداةً فعالةً تمكنه من القدرة على التكيف ومواجهة التغييرات التي تطرأ على النظام الاجتماعي"[3]. ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

– يتوجب على المعنيين في وضع المناهج أن يعملوا على "أن تكون مادة التربية الدينية صبغة المواد التعليمية كلها؛ لا أن تكون مادة إلى جانب المواد الأخرى، فيجب أن يطبع المنهج كله والحياة المدرسية والعمل المدرسي بجميع جوانبه ومجالاته، بحيث تتهيؤ الفرصة المواتية للتلاميذ حتى يشبوا وهم يقدمون خضوعهم وولاءهم لله من تلقاء أنفسهم وعن طيب خاطر"[4]، وكذلك الأمر في الجامعات، فمثلاً: "ينبغي إلحاق مناهج الأحكام الطبية الفقهية إلى جانب مناهج الطب؛ بحيث يكون الطالب على علم ودراية بالأمور الفقهية الطبية يرشد بها مرضاه مستقبلاً"[5].

([1]) ابن جماعة، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ص67.
([2]) الساموك، سعدون محمود، الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية، ص37.
([3]) الديلمي، طه، الهاشمي، عبد الرحمن، المناهج بين التقليد والتجديد، ص16.
([4]) سالم، طلعت محمد، نحو صياغة إسلامية لمناهج العلوم المختلفة، ص254.
([5]) هوساوي، إنعام محمود، المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطب النبوي وتطبيقاتها التربوية، ص253.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

- تعميم سيرة الرسول ρ في المناهج ومختلف شرائح المجتمع لتعرف الأمة رسولها، وتعتز بالدين وتتمسك به، والإمعان في ذلك كلما تعرض للاستخفاف به أو بنبيه صلى الله عليه وسلم من قبل أعداء الدين، وفي ذلك فوائد منها[1].
- العمل على ترسيخ فكرة "سفير الإسلام" في المنهاج؛ وذلك بالتركيز على إتباع هدي النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، والعمل على إدراك الطلاب أن كل مسلم إنما هو "على ثغرة من ثُغَر الإسلام فلا يؤتى الإسلام من قبله"[2]، وباتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم والتحلي بفضائله، يستطيع المسلم أن يقدم للعالم الأنموذج الأمثل للمسلم الصالح في نفسه وأسرته ومجتمعه، والعالم بأسره، بحيث يعبر عن هوية المجتمع المسلم.

ثانيا: التطبيقات التربوية لمرتكز "الفردية والجماعية" من خلال المنهاج: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

- على واضعي منهاج التربية الإسلامية أن يبينوا للنشء كيف كرم الله الإنسان، وجعله خليفته في الأرض، وجعل منه كائناً اجتماعياً يعيش في جماعةٍ لا يستغني عنها، لها حقوقٌ وعليه واجبات، وألزمها بحقوقٍ وواجبات نحو كل فردٍ فيها، فالإنسان يعيش في محيطه براحة وانسجام مع نفسه ومع من حوله، وبغير هذا الانسجام تعيش المجتمعات في فوضى وضياع، فلا بد حتى يضمن المنهاج التأثير الأكبر على الطلاب، من عرضه بطريقة "التخلية[3] والتحلية"[4] من خلال:

1. الحديث عن الفردية والجماعة عند غير المسلمين في بلاد منتجيها.
2. تناول المساوئ التي ترتبت عليها، والمشاكل التي اعترت المنظومة الاجتماعية عندهم.
3. الإتيان بالنموذج الإسلامي ووسطيته بين النظريتين الفردية والجماعة والموازنة بينهما، والنظرية الإسلامية "لا تسلب من الفرد إرادته ولا تحرم المجتمع من تلك القوانين والأنظمة التي تعطيه الوقود المناسب في مسيرته الحضارية التكاملية، وعلى هذا فهي لا تنفي تينك النظريتين، وإنما تربط بينهما بحيث تزيل تلك الهوة الفاصلة بين الفرد والمجتمع"[5]. وأن تناول حسناته وأثره الإيجابي على المجتمع.
4. ضرب الأمثلة لذلك في الغرب وعند المسلمين؛ فمثلاً: الملكية عند الشيوعية: "ترى الجماعية أن مصلحة الجماعة هي الغاية التي يجب أن يسعى المجتمع إلى تحقيقها، وأنها مستقلة عن مصالح الأفراد الذين يكونونها، وأن مصالح الأفراد تتحقق من خلال تحقيق مصلحة الجماعة، فإذا سعد المجتمع سعد الفرد"[6]، فالفرد يعمل من أجل الدولة والدولة تؤمن له احتياجاته وملكية الأفراد شبه معدومة، وشعارها: "الذي يملك هو الذي يحكم"[7]، فأغفلت حاجات الفرد مما أدى إلى انهيارها. والملكية عند الرأسمالية: "كان

([1]) مطر، هالة بنت أحمد، أسباب الاعتداء على شخصية خاتم الأنبياء سيدنا محمد ρ في المجتمعات الغربية، ص231.
([2]) المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر، السنة، ح29، ج1، ص13.
([3]) التخلية: وهي تخلية الدارس من الجهل والانحراف، في جانبه العقدي والتعبدي والأخلاقي، والفكري والمهني، انظر: الحازمي، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، ص334.
([4]) التحلية: وهي تربيته على جوانب الخير، في عقيدته وعبادته وأخلاقه، ومهنته، تطبيقاً عملياً لا نظرياً، انظر: الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ص334.
([5]) المدرسي، محمد تقي، المجتمع الإسلامي منطلقاته وأهدافه، ص20.
([6]) العبادي، عبد السلام داوود، الملكية في الشريعة الإسلامية طبيعتها ووظيفتها وقيودها دراسة مقارنة بالقوانين والنظم الوضعية، ص94.
([7]) قطب، محمد، تيارات فكرية معاصرة، ص 201.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

المذهب الفردي الدعامة النظرية والفلسفة الفكرية للنظام الرأسمالي"[1]، وشعارها: "دعه يعمل ما يشاء، دعه يمر من حيث يشاء"، فأطلقت العنان للفرد حتى تغول على حساب الجماعة، فللفرد الحق أن يكسب بأي طريقة كانت شرعية أم غير شرعية على حساب الجماعة؛ فكل وسيلة تجني الربح مباحة وإن كانت بالغش والاحتكار والربا وغيرها، فهم يغالون في شأن الفرد على حساب الجماعة، ومصلحته مقدمة على الجماعة. وأما الملكية في الإسلام: فتعترف بحق الفرد في التملك ولكن ضمن ضوابط شرعية، فلا تسمح له بالكسب من موارد محرمة في الإسلام كالاتجار: بالخمر أو المخدرات أو القمار وغيرها. ولا تسمح بالتعدي على ممتلكات الفرد، إلا إذا كان ذلك في سبيل مصلحة الجماعة.

5. **ثالثا: التطبيقات التربوية لمرتكز "الروابط المجتمعية" من خلال المنهاج:** ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

– من مهام واضعي المناهج التركيز على أسس العلاقة الزوجية، من حقوق وواجبات وأحكام تترتب على هذه العلاقة، ولا بد من تسليط الضوء على آلية التعامل بين الأزواج، وكيفية بناء أسرة تقيم مبادئ الدين الحنيف. و يكون ذلك بحسب مستوياتهم العمرية والذهنية وما تتطلبه كل مرحلة؛ ليخرج جيلاً مسئولاً غير عابثٍ، ولا جاهلاً بأهمية هذه العلاقة ومتطلباتها، وللأسف هذا هو حال الجيل اليوم؛ فهو يجهل قدسية العلاقة الزوجية، ويتعامل معها باستهتار وعبثية حتى عجت المحاكم بقضايا الطلاق، وشاع تفكك الأسرة؛ مما أضعف أمن المجتمع وتماسكه. ويمكن تفعيل ذلك من خلال ربط المنهاج بالسيرة النبوية العطرة؛ ومواقف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مع أمهات المؤمنين، ومواقفه مع مشاكل أسرية عُرضت عليه من قبل الصحابة والصحابيات رضوان الله عليهم- كقصة المجادلة- وكيف كان حلّ النبي صلى الله عليه وسلم لهذه المشاكل، والأساليب التي اتبعها في ذلك، وكيفية المحافظة على تماسك الأسر، وأثره في المجتمع.

– ويمكن "إدخال مادة الإرشاد الأسري ضمن المناهج الدراسية والجامعات لتوعية الطلبة والطالبات بأسس العلاقة الزوجية الناجحة"[2]، وكيفية مواجهة المشكلات الاجتماعية وحلها.

– تضمين المنهاج مادة تعمل على تعريف المتعلمين "على طبيعة المجتمع المسلم وخصوصيته وثوابته الدينية، وتميزه في احتواء التعددية المذهبية والفكرية، في إطار التعايش السلمي المنطلق من الأسس الإسلامية القويمة"[3]، وربط ذلك بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر للمدينة وكتب الوثيقة "وثيقة المدينة"؛ التي نظمت العلاقات داخل المجتمع المسلم.

رابعا: التطبيقات التربوية لمرتكز "العدالة المجتمعية" من خلال المنهاج: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

– المناهج التربوية الناجحة هي التي تعمل على أن ترسخ مبادئ العدالة المجتمعية في قلوب الطلاب، وأن تعكس ذلك كممارسة فعلية داخل حرم المدرسة والجامعة، مثلاً: يمكن أن يتضمن المنهاج قضية للمناقشة، ويعبر الطُلاب عن آرائهم بحرية فيها، فيتعودوا قول رأيهم بكل حرية داخل الحصص الدراسية أو المحاضرات الجامعية؛ لأن الحوار والمناظرة إحدى أساليب التعلم لكن شريطة أن يتحلى بأدب الحوار والمناظرة داخل الصف التعليمي، وفي المجتمع عندما يتخرج.

([1]) العبادي، الملكية في الشريعة الإسلامية طبيعتها ووظيفتها وقيودها دراسة مقارنة بالقوانين والنظم الوضعية، ص91.
([2]) عسيري، آمنة إبراهيم، المبادئ التربوية المستنبطة من آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية ، ص146.
([3]) الحارثي، عبدالله بن علي، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية ، ص178.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

خامسا: التطبيقات التربوية لمرتكز "العمل الجماعي التطوعي" من خلال المنهاج: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

إن لكل من الأفراد، والأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والدولة، في منهاج التربية الإسلامية دوراً في تحقيق هذا المنهاج؛ فهي مسؤوليات تعاونية تكاملية[1]. فإذا كان الطلاب لا يُلقون بالاً للأعمال التطوعية والعمل الجماعي الذي يخدم المجتمع؛ فيعود ذلك إلى عدم معرفة هؤلاء بقيمة العمل التطوعي وآثاره على الفرد والمجتمع وأهمية التحلي بأخلاق وقيم التعاون التي وصى بها الإسلام، فيأتي هنا دور المنهاج الذي من واجبهم بيان ذلك للطلاب بتوعيتهم لأهمية ذلك، ووضع نشاطات يقومون بها من خلال تقديم يد العون لكل محتاج سواء أكان ذلك في البيت أو في المدرسة أو في المجتمع، ويمكن تفعيل ذلك من خلال:

1. إيجاد ما يسمى "بورشة الأعمال التطوعية" يطلب فيها من الطلاب أن يقدموا مساعدة لأحدٍ من أفراد أسرة الطالب- على أن يتم في كل مرة تقديم عمل تطوعي مختلف-.
2. يحدد للقيام بتلك الأعمال فترة زمنية معينة- أسبوع مثلاً-.
3. يكتب ذلك في دفتر خاص يسمى "دفتر ورشة الأعمال التطوعية"، ويقومون بقراءة ما كتبوا من أعمال خير في حصة تخصص لهذه الورشة وتكون مرة في الأسبوع.
4. بعد قراءة أعمل التطوع التي قام بها الطلاب يقوم معلم النشاط بإدارة حوار بين الطلاب يقدمون فيها أعمالهم، والصعوبات التي واجهتهم، والمشاعر التي انتابتهم في أثناء تقديمهم للمساعدة للآخرين.
5. في النهاية يتم التعقيب على ما تم عرضه من أعمال من قبل المعلم؛ مبيناً ومقيماً أعمالهم، ومشجعاً لهم على المواصلة والمتابعة مع ما في ذلك من صعوبات، يعمل على التنبيه على الأخطاء التي وقعت وكيفية تلاشيها، وموضحاً لهم الأجر الذي جنوه من جراء قيامهم بهذه الأعمال عند الله، وأثر ذلك على شخصيتهم، وسلوكهم، ومجتمعهم.

سادسا: التطبيقات التربوية لمرتكز "المسؤولية المجتمعية" من خلال المنهاج: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

– إن عدم الخشية والخوف من قول الحق، هي مستلزمات الشورى وحرية الرأي التي على المنهاج أن يُنشئ عليها الجيل؛ وذلك لأن الأخطاء المرتكبة إن لم تتلافَ سينعكس أثرها على المجتمع، وإن لم يُنبه لها ستزداد وتتفاقم، والغد المشرق بيد الأجيال الصاعدة فلا بد لهم من أن يحسنوا توجيه الدفّة ويعلموا كيف يَسيرون بالمركب ليأخذوه لشط الأمان. وعلى المنهاج العمل على صقل شخصية التلاميذ، وتأهيلهم للقيام بمهمتهم كقادة المستقبل في مجتمعهم؛ وذلك بإشراكهم في تشكيل الرأي العام بالشورى والعدل من خلال الأنشطة لإعطائهم فرصة لتحمل جزء من المسؤوليات داخل المدرسة، فمثلاً يمكن تصميم نشاط يقتضي بتشكيل لجنة تضم مجموعة من الطلاب - قابلة للتغيير كل فترة- ، تكون مهمتها حل النزاعات التي تنشب بين الطلاب، وتُوجَّه هذه اللجنة من قبل المعلم وبإشرافه لآلية حلّ تلك النزاعات، ضمن إجراءات محددة ومنظمة، وذلك باتباع الخطوات الآتية: تحديد فاعلية الخطة، وتحديد خطة العمل، ومناقشة الحلول، ووصف المشاعر، وتحديد الاحتياجات.

سابعا: التطبيقات التربوية لمرتكز "الأخلاقيات المجتمعية" من خلال المنهاج: ويمكن إظهار التطبيقات التربوية بالآتي:

([1]) الحياري، محمود، أهم طرق تدريس الأطفال في منهج التربية الإسلامية، ص1441.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

– تهدف التربية الإسلامية إلى بناء الشخصية على مستوى الفرد والمجتمع، تتميز بمناعة ذاتية تحفظها من السقوط في الانحرافات وفخ الأهواء والنزوات. بما يتطلب من واضعي المناهج تضمين مناهجهم لمبدأ التربية الوقائية؛ والتي من شأنها "خفض نسبة المشكلات والآفات في حياة الفرد والجماعة إلى الحدود الدنيا، وبالتالي خفض نسبة الطاقات والأوقات التي تهدر- وعلى كل المستويات- إلى الحدود الدنيا كذلك"[1]. فمثلاً مرحلة المراهقة من المراحل الانتقالية التي يحتاج فيها الطلاب لمزيد من العناية والتوجيه، ويمكن ذلك من خلال تخصيص وحدة تبين الأحكام الشرعية الخاصة بهذه المرحلة؛ فتتناول أحكام البلوغ، بتعريف البلوغ شرعاً وأنه بداية سن التكليف والمسؤولية، والتعريف بالأوامر المناطة بهذه المرحلة والحث عليها والترغيب بها، والأوامر المنهي عنها والعمل على الابتعاد عنها وتجنبها.

– يركز المنهاج التربوي المعدّ للطلبة في مختلف المراحل التعليمية على قوائم الأخلاقيات التي تشكل سلوكهم المجتمعي، وتعمل على ضبطه، وتوجيهه ضمن دائرة الشرع.

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

تشير الدراسة إلى أبرز النتائج، وأهم التوصيات:

أولاً: النتائج:

– أن الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية هو: منظومة المفاهيم والقواعد الاجتماعية المستمدة من الشرع، التي تُبنى عليها التربية الإسلامية، وتستند إليها في جانبها النظري والتطبيقي.

– أن مرتكز ربانية المجتمع الإسلامي: ميز المجتمع المسلم عن سائر المجتمعات بأنه موحد وعابد، لذلك كان هذا المرتكز من أهم مرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية.

– أن مرتكز الفردية والجماعية يمثل نظرة الإسلام الموازنة بين الفردية والجماعية متجاوزة بذلك غلو الشيوعية في جانب الجماعية، وغلو الرأسمالية في جانب الفردية.

– أن مرتكز الروابط المجتمعية: يعمل على ترابط شرائح المجتمع بشبكة من العلاقات الشرعية المنضبطة.

– أن مرتكز العدالة المجتمعية: هو تعاون الجهود لإيجاد تضامن اجتماعي قوي بين أفراده، بإعطاء كل ذي حقٍ حقه. وله أربعة أركانٍ تتمثل: بالعدل والحرية والمساواة والأمن.

– أن مرتكز العمل الجماعي والتطوعي بعناصره الأربعة: التكافل والضمان والتأمين والوقف تتمثل من خلاله روح المجتمع الإسلامي.

([1]) يكن، فتحي، التربية الوقائية في الإسلام، ص20.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

- أن مرتكز الأخلاقيات المجتمعية: يعمل على إيجاد نمط منظم من السلوكيات الحسنة داخل المجتمع، ابتداءً من النواة الأولى وهي الأسرة المسلمة، وانتهاءً بالمجتمع الإسلامي ككل.
- أن لمرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية مضامينها التربوية الدور الكبير في تكوين السلوك المجتمعي المنضبط والمعتدل.
- أن التطبيقات التربوية هي الجانب العملي التربوي للأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية، وأن دور مرتكزات الأصل الاجتماعي يتم من خلال المؤسسات التربوية التي تعمل على تفعيل العملية التربوية.
- أن لمرتكزات الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية تطبيقاتها التربوية التي تعمل على توجيه الجانب الاجتماعي في شخصية المتعلم، وتوجيه أسس المنهاج وفاعليته الاجتماعية.

ثانياً: التوصيات: عمل دراسات علمية وتطبيقات تربوية من قبل طلاب الدراسات العليا تتناول البحث في مرتكزات جديدة للأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية.

المراجع

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد، السعودية، (د، ط)، 1995م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد زهير الشاويش، العبودية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط7، 2005م.
- ابن جماعة، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، 1934م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم ، تحقيق: عامر أحمد، لسان العرب، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- أبو زهرة، محمد، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ط)، 1971م.
- أبو غدة، حسن عبد الغني، وآخرون، الإسلام والمجتمع الإسلامي، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 2006م.
- إسكندر، نبيل رمزي، الأمن الاجتماعي وقضية الحرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د، ط)، 1988م.
- الأسمر، أحمد رجب، النبي المربي، دار الفرقان، الأردن، ط1، 2001م.
- الأنصاري، عبد الحميد إسماعيل، الشورى وأثرها في الديمقراطية دراسة مقارنة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، ط2، 1980م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه المشهور بصحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة، ط1، 1987م.
- بخش، زينب محمد، دراسة ناقدة لمفهوم التربية العربية من وجهة نظر إسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000م.
- بصه جي، سائر، معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي، صفحات للدراسة والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 2009م.
- بللي، محمود محمد، الشورى في الإسلام تناصح وتعاون، دار الخاني، المكتب الإسلامي، الرياض، بيروت، ط1، 1996م.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

- بني أحمد، خالد علي سليمان، قانون الضمان الاجتماعي في ضوء الشريعة الإسلامية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م.
- التويجري، محمد بن إبراهيم ، موسوعة فقه القلوب، بيت الأفكار الدولية، السعودية، (د،ط)، 1427هـ.
- الجنتي، آية الله أحمد، العدالة الاجتماعية في الإسلام، بحث قدم لمؤتمر مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، في الفترة 8-11 ربيع الأول 1429هـ/8-11 مارس 2008م.
- الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط5، 2003 م.
- الحارثي، عبدالله بن علي، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1433هـ.
- الحارثي، عبدالله بن علي، الرحلة في طلب العلم عند بعض المربين المسلمين في العصر العباسي وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.
- الحازمي، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، السعودية، ط1، 2000م.
- حبنكة، عبد الرحمن بن حسن، صراع مع الملاحدة حتى العظم، دار القلم، دمشق، ط5،
- حماد، نزيه، معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1993م.
- الحياري، محمود، أهم طرق تدريس الأطفال في منهج التربية الإسلامية، مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد19، العدد1، آذار2003م.
- خطاطبة، عدنان مصطفى، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، اطروحة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، 2010م.
- دراز، محمد عبد الله، دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د، ط)، 1989م.
- الديلمي، طه، الهاشمي، عبد الرحمن، المناهج بين التقليد والتجديد، دار أسامة للنشر، عمان، ط1، 2008م.
- رمزي، عبد القادر هاشم، النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية التربوية، دار الثقافة، الدوحة، ط1، 1984م.
- الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1986م.
- الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، بيروت، سوريا، ط1، 1991م.
- سالم، طلعت محمد عفيفي، نحو صياغة إسلامية لمناهج العلوم المختلفة، بحث قدم لمؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي، القاهرة- مصر، في الفترة29-31 مايو، 1996م.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

- الساموك، سعدون محمود، الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2005م.
- السفاريني، محمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرق المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط2، 1982م.
- السيد، محمود أحمد، التربية الاجتماعية في القرآن والسنة، بحث قدم لمؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان- الأردن، في الفترة 24- 27 تموز، 1991م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، لباب النقول في أسباب النزول، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1988م.
- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1993م.
- الشيباني، عمر محمد التومي، فلسفة التربية الإسلامية، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط5، 1985 م.
- صالح، عبد الرحمن، المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ط1، 1985م.
- الصاوي، محمد وجيه، في أصول التربية الإسلامية دراسة تحليلية، (د، ن)، (د، ط)، 2005م.
- الصعيدي، عبد المتعال، حرية الفكر في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، (د، ط)،2001م.
- الصمادي، محمود مصطفى، معالم أصول الفقه في التربية الإسلامية، دار المكتبي، دمشق، ط1،2010م.
- صنبع، علي بن حسين، المضامين المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430هـ.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المحقق: طارق بن عوض الله، المعجم الوسيط، دار الحرمين، القاهرة، (د،ط)، 1995م.
- الطحاوي، أبو جعفر المصري، شرح العقيدة الطحاوية، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1، 2005م
- العبادي، عبد السلام داوود، الملكية في الشريعة الإسلامية طبيعتها ووظيفتها وقيودها دراسة مقارنة بالقوانين والنظم الوضعية، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، مصر، 1972م.
- عبد الخالق، فريد، في الفقه الإسلامي مبادئ دستورية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م.
- عبد السميع، أسامة السيد، الحسبة في الإسلام ودورها في حماية المستهلك دراسة فقهية مقارنة بالقانون، دار الكتب القانونية، دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر، (د، ط)، 2011م.
- عبدون، كامل، حقيقة المعلم والمتعلم بالفكر التربوي الإسلامي، دار الكتاب الثقافي، اربد، ط1، 2005م.
- عبيد، منصور الرفاعي، المفهوم الإسلامي للتكافل الاجتماعي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1998م.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

- عسيري، آمنة إبراهيم شامي، المبادئ التربوية المستنبطة من آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432هـ.
- العشماوي، فوزية، القيم الإنسانية في الإسلام وفي الغرب، بحث قدم لمؤتمر مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، في الفترة 8-11 ربيع الأول 1429هـ/8-11مارس 2008م.
- فلية، فاروق عبدوه، الزكي، أحمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (د، ط)، 2004م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1994م.
- قادري، عبد الله بن أحمد، أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي، دار المجتمع، جدة، (د، ط)، 1988م.
- القرضاوي، يوسف، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.
- القرضاوي، يوسف، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط1، 2008م.
- قطب، سيد، نحو مجتمع إسلامي، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1979م.
- قطب، محمد، تيارات فكرية معاصرة، دار الشروق، القاهرة، ط8، 1993م.
- قطب، محمد، في النفس والمجتمع، دار الشروق، القاهرة، ط7، 1983م.
- قطب، محمد، واقعنا المعاصر، مؤسسة المدينة، السعودية، ط2، 1987م.
- قلعه جي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت، ط1، 1996م.
- كتانة، مناف أحمد محمد، التربية الإسلامية ودورها في بناء السلوك الاجتماعي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية وعلم النفس، جامعة اليرموك، الأردن، 2010 م.
- الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية المعاصرة، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2009 م.
- الماوردي، أبو الحسن محمد بن علي بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت،(د، ط)، 1985م.
- مبيض، عامر رشيد، موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية مصطلحات ومفاهيم، دار القلم العربي، حلب، ط2، 2003م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار عمران، مصر، ط3، 1985م.
- المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، تفسير الجلالين، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1988م.
- المدرسي، محمد تقي، المجتمع الإسلامي منطلقاته وأهدافه، دار الجيل، بيروت، ط1، 1982م.
- المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر، تحقيق: سالم أحمد السلفي، السنة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1408هـ.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

- مطر، هالة بنت أحمد، أسباب الاعتداء على شخصية خاتم الأنبياء سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في المجتمعات الغربية المعاصرة وعلاجه في ضوء التربية الإسلامية(دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432هـ.
- المعلمي، يحيى، مكارم الأخلاق في القرآن الكريم، شركة مكتبات عكاظ، جدة، ط2، 1980م.
- المفتاح، فريد بن يعقوب، الوقف ودوره في تحقيق الأمن المجتمعي، بحث قدم لمؤتمر مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، في الفترة 8-11 ربيع الأول 1429هـ/8-11 مارس 2008م.
- ملكاوي، محمد، وآخرون، عقيدتنا الإسلامية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م.
- موساييف، سلمان موسى، السلام والأمن في المجتمع، بحث قدم لمؤتمر مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، في الفترة 8-11 ربيع الأول 1429هـ/8-11 مارس 2008م.
- هوساوي، إنعام محمود محمد، المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطب النبوي وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ.
- يحيى، ياسين محمد، المجتمع الإسلامي في ضوء فقه الكتاب والسنة، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د، ط)، 1984م.
- يكن، زهدي، الوقف في الشريعة والقانون، دار النهضة، بيروت، (د، ط)، 1388هـ.
- يكن، فتحي، التربية الوقائية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1989م.